الحلقة (١٦)

٤- (ما جمع بألفٍ وتاءٍ مزيدتين)، جمع المؤنث السالم:

بعض النحويين يسميه ما جمع بألفٍ وتاءٍ مزيدتين، وهو صحيح بل هو أصح، ومنهم من يسميه باب جمع المؤنث السالم وهو الباب الرابع من الأبواب التي أعربت بالعلامات الفرعية.

ونعيد العلامات الأصلية للإعراب:

حق الكلمة في حال الرفع أن تكون مرفوعة بالضمة، وفي النصب بالفتحة، وفي الكسر بالكسرة، وفي الجزم بالسكون.

في هذا الباب لم يخالف إلا في حالة واحدة لأن، ما جمع بألف وتاء مزيدتين يرفع بالضمة، وينصب (وهذا موضع المخالفة في هذا الباب) ينصب بالكسرة بدلاً من الفتحة، ويجر بالكسرة، إذن لم يخالف في جميع الحالات كما سبق في باب الأسماء الستة وفي باب المثنى وفي باب جمع المذكر السالم، لم يخالف إلا في حالة واحدة، وهي أنه بدلا أن كان ينصب بالفتحة أصبح ينصب بالكسرة، لكن ما في خلاف فيما مضى أو عما مضى في علامات الإعراب الأصلية لا من ناحية الرفع ولا من ناحية الجر، اللَّهُمَّ إلا من ناحية النصب أنه ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة كما هو هذا الباب.

جمع المؤنث السالم: كل كلمة مجموعة دلنا على جمعيتها "ألفٌ وتاء" في آخرها، بشرط أن تكون الألف والتاء التي في آخرها مزيدة، أي ليست من بنية الكلمة.

سنذكر بعض الأمثلة والتي فيها إما الألف ليست زائدة فيها، أو التاء التي ليست زائدة فيها، بعد أن نمثل لهذا الجمع، ونعرف طريقة إعرابه، فيقال مثلا في جمع كلمة (مسلمة) يقال فيها (مسلمات)، وفاطمة (فاطمات)، وسعاد (سعادات)، وطلحة وهو لمذكر (طلحات)، وزينب يقال لها (زينبات) وهند يقال فيها (هندات)، وَ دعد يقال فيها (دعدات) هذه أمثلتها.

فما إعرابها ؟

ترفع كما قلنا قبل قليل بالضمة، وتنصب بالكسرة نيابة عن الفتحة وتجر بالكسرة وهذا هو الأصل.

نمثل (إن المسلمين والمسلماتِ والمؤمنين والمؤمناتِ) إن:حرف توكيد و نصب، المسلمين: اسم إن منصوب وعلامة نصبة الياء لأنه جمع مذكر سالم، الواو: عاطفة، المسلمات: معطوفة على منصوب وهي منصوبة، وعلامة نصبها الكسرة نيابة عن الفتحة، طبعاً لأن في أولها (أل) لا تكون منونة، ولكن ممكن أن تقول "قابلت مسلماتٍ"، فتنونها أما إذا كانت (أل) مقترنة بها، فلا يمكن أن تأتي بها منونة، لأن التنوين و(أل) لا يجتمعان.

الأشياء التي تجمع بألف وتاء مزيدتين هي ستة أنواع:

- **النوع الأول:** هي الكلمة المؤنثة تأنيثاً لفظياً وتأنيثاً معنوياً في الوقت نفسه، ككلمة فاطمة أو صالحة أو مسلمة أو مصلية، هذه كلها لفظها مختوم "بالتاء"، والتاء علامة تأنيث، ومعناها يدل على مؤنث، هذا هو النوع الأول الذي يجمع بألف وتاء مزيدتين، تقول في جمع مسلمة مسلمات وفي صالحة صالحات وفي هند هندات –وسيأتي الكلام عن هند- الآن الموضع الأول الذي يجمع هذا الجمع هو الكلمة التي تدل على مؤنث ومختومة بعلامة التأنيث، أي اجتمع التأنيث اللفظي والمعنوي.
- **النوع الثاني:** الكلمة التي تدل على مؤنث أي معناها مؤنث، ولكنها ليست مختومة بعلامة تأنيث.

ما هي علامة التأنيث؟

علامة التأنيث هي ألف التأنيث الممدودة، أو ألف التأنيث المقصورة، أو تاء التأنيث، هذه علامات التأنيث.

حديثنا الآن عن بعض الكلمات التي معناها مؤنث ولكنها ليس فيها علامة تأنيث، لا ألف التأنيث الممدودة، ولا ألف التأنيث المقصورة، ولا تاء التأنيث ما مثالها

مثالها: "هند، سعاد، دعد" هذه ليست مختومة بعلامة تأنيث، ولكن معناها مؤنث، فحينئذٍ تجمعها وتقول فيها "هندات، سعادات، دعدات".

- **النوع الثالث:** ما فيه علامة تأنيث لكنه مذكر، وهو ما يسمونه بالمؤنث اللفظي، لفظه مؤنث لكن معناه ليس مؤنث، وذلك كبعض الأعلام للرجال المختومه بتاء التأنيث، فإنهم يقولون في طلحة طلحات، وفي معاوية معاويات، وفي حمزة حمزات، وهكذا، كل كلمة مختومة بالتاء يعني فيها علامة تأنيث لكنها تدل على مذكر لا يضير، فإنك لا يجوز أن تجمعها جمع مذكر سالم، ولكن تجمعها جمع مؤنث سالم.
- **النوع الرابع:** هو المؤنث بألف التأنيث المقصورة، يعني الكلمة المختومة بألف التأنيث المقصورة، مثل "ليلى" فإنها مختومة بألف التأنيث المقصورة وطبعاً هذه فيها دلالة لفظية ومعنوية، وكذلك كلمة "حبلى" فإنها مختومة بألف التأنيث المقصورة، عند جمعها تقلب الألف فيها إلى ياء وتقول في ليلى (ليليات) وحبلى (حبليات).
- **النوع الخامس:** المؤنث بألف التأنيث الممدودة نحو (صحراء، حمراء) وما شاكلها، ويقال في جمع مافيه ألف التأنيث الممدودة (صحراوات) وفيه كلام هل يجوز في "حمراء، خضراء" الجمع المؤنث السالم يعني بالألف والتاء المزيدتين فتقول (حمراوات و خضراوات) أم لا يجوز؟ هذا فيه كلام، وأكثرهم أو أصحّهم رأياً أنها لا تجمع هذا الجمع، خاصة ما يدل على وصف وهو مختوم بألف مثل حمراء وخضراء و صفراء وما شاكلها، يقولون لا تجمع على هذا الجمع وإنما يقال في جمعها (حُمر، خُضر، صُفر) وفي بيضاء بيض.
- **النوع السادس:** بقي عندنا مما يجمع هذا الجمع شيء ليس فيه علامة تأنيث، ولا يدل على مؤنث ولكنه يجتمع فيه أمران: ١-أنه لغير العاقل. ٢-أنه خماسي اللفظ، يعني حروفه خمسة، وفي نفس الوقت لغير عاقل.

يقولون في إسطبل "إسطبلات" وَسرادق هذا خمسة أحرف يجمعونه ويقولون "سرادقات" وفي حمام (أكرمكم الله) يقولون "حمامات" هذه ستة أمور تجمع هذا الجمع:

١-المؤنث لفظياً ومعنوياً كـ "مسلمة".

٢- المؤنث لفظياً فقط كـ "حمزة".

٣- المؤنث معنوياً فقط كـ "سعاد".

٤- المختوم بألف التأنيث المقصورة كـ "حبلى".

٥- المختوم بألف التأنيث الممدودة كـ "صحراء".

٦- الغير عاقل المكون من خمسة أحرف في حالة المفرد كـ "سرادق، حمّام، إسطبل"، بعضهم يرى أن حمام أربعة أحرف، ولكن الصحيح أن أي حرف مشدد هو في الأصل حرفين، إذن هذه الأشياء التي تجمع بألف وتاء مزيدتين.

نعود إلى تسمية هذا الباب، هذا الباب بعضهم يسمية باب "ماجمع بألف وتاء مزيدتين" وبعضهم يسمية باب "جمع المؤنث السالم"، وفضلت تسميته بباب "ما جمع بألف وتاء مزيدتين" عن تسميته بباب "جمع المؤنث السالم".

١. **لماذا**؟ لو نظرنا إلى كلمة طلحة إجمع "طلحات"، هل طلحة مؤنث؟ لا ليس بمؤنث، من أجل هذا فضلنا تسميته بباب "ما جمع بألف وتاء مزيدتين" ليدخل فيه المذكر والمؤنث هذا واحد.

٢. في جمع المؤنث السالم يقولون معنى السالم أي سلم مفرده من التغيير، لم يحصل فيه تغيير، انظر إلى كلمة (سجْدة) الحرف

الثاني من سجْدة متحرك أم ساكن؟ ساكن، جمعها "سَجَدَات"، تغيرت أم لا؟ تغيرت فكيف نحكم عليه أنه سالم وهو لم يسلم مفرده من التغيير؟ من أجل هذين الأمرين فضلنا تسمية هذا الباب بباب "ما جمع بألف وتاء مزيدتين".

الذين سموه باب "جمع المؤنث السالم" ما توجيههم؟ مع أنه في بعض الأحيان يكون جمعاً لمذكر وفي بعض الأحيان لا يسلم مفرده من التغيير، **فماذا نقول في مثل هذا** ؟ قالوا : الغالب فيه أن مفرده مؤنث والغالب فيه أن يسلم مفرده من التغيير، وهذا كلام حق ومنطقي، إذا كان هذا الغالب فلا مانع أن نسميه بباب "جمع المؤنث السالم".

حكمه كما ذكرنا يرفع بالضمة وينصب بالكسرة نيابة عن الفتح ويجر بالكسرة، هل هذا في كل كلمة جمعت بألف وتاء مزيدتين؟ نعم هذا هو الغالب، ولكن بعض العرب وليس النحويين يقولون إذا كانت الكلمة التي جمعتها محذوفة اللام، ما معنى محذوفة اللام؟ أنهم يزنون كل كلمة بالأحرف (ف ع ل) اللام طبعاً ستكون الحرف الأخير، فإذا كانت الكلمة محذوفة اللام فإن بعض العرب يجيزون فيها الإعراب الأصلي يعني أن تنصبها بالفتحة بدل من الكسرة، مثال ذلك "لغة" يقولون أصلها "لغوة" حذفت الواو وهي لام الكلمة، عند جمعها تقول "لغات"، عند إعرابها

أغلب العرب يقولون "لغاتهم لغاتٌ كثيرة" وَ"سمعت لغاتِهم" فينصبونها بالكسرة، وَ"قرأت في لغاتٍ" هذا أكثر العرب، لكن هناك من العرب من يقول "سمعت لغاتَهم" فينصبها بالفتحة، لكنهم قلّة، وقد اعتمد النحويون على ما سُمع من كلام العرب، فمعنى هذا أنه يجوز عند النحويين طبعاً لأنهم متبعون كلام العرب فيجوز أن تقول في ما حذفت لامه في حالة النصب إما بالفتحة أو الكسرة، فتقول "سمعت لغاتَهم" فهذا جائز، أو تقول "سمعت لغاتِهم" وهذا أيضاً جائز.

نحن اشترطنا في هذا الجمع أن تكون الألف والتاء مزيدتين، يعني ليست من بنية الكلمة، اجمع كلمة "بيت من الشعر" فتقول "أبيات من الشعر"، اجعل كلمة أبيات مرة فاعل، ومرة مفعولاً به، ومرة مجرورة، أو مرة مرفوعة، ومرة منصوبة، ومرة مجرورة، فإنك تقول "أبياتُ القصيدة جميلةٌ"، وتقول "إنّ أبياتَ القصيدة جميلةٌ"،

لماذا أليست مختومة بألف وتاء؟ بلى، ولكن التاء هنا أصلية وليست زائدة، لذلك فإنك تنصبها بالفتحة اسم عادي، "إن أبياتَ القصيدة جميلة" وتقول "قرأت من أبياتِ القصيدة بعضها".

إذن إذا كانت التاء أصليةً فإنها لا تدخل في هذا الباب، وكذلك لو كانت الألف أصلية فإنها أيضاً لا تدخل في بابنا اجمع "قاضي" تقول "قضاة" هؤلاء قضاةُ المحكمة" مرفوع بالضمة، و"رأيت قضاةَ المحكمة"،

ولا تقول: " قضاةِ المحكمة" لأن الألف فيها أصلية أما التاء فهي زائدة، ما أصلها ؟ أصلها "قُضَيَة" تحركت الياء وفتح ما قبلها فقلبت الياء ألفاً فصارت "قضاة" يعني أن الألف هذه منقلبة عن أصلها وليست بزائدة، فإنك تقول في جمعها "قضاة" وعند النصب تنصبها بالفتحة، ولا تنصبها بالكسرة كما في هذا الباب وكذلك كلمة "غزاة" جمع "غازٍ" تقول "جهزت غزاةً في سبيل الله" ولا تقول غزاةٍ ومثلها دعاة أيضاً لأن الألف فيها كلها أصلية وأصلها "غُزَوَة" و"دُعَوَة"، إذن إذا كانت الألف أصلية أو التاء أصلية فإن الكلمة تعود إلى أصلها وتعرب بالحركات الظاهرة الأصلية، حتى في حالة النصب تنصب بالفتحة.

الملحق بما جمع بألف وتاء مزيدتين

ما الأشياء التي أعربت إعراب ما جمع بألف وتاء مزيدتين مع أنها ليست منه؟قال مسألتان :

الأولى: لفظ واحد، **والثانية**: مجموعة ألفاظ.

o **المسألة الأولى**: لفظ "أُلات" فإنه لا مفرد له من لفظه إذن ما مفرده؟ إجمع لنا لفظ "أُلات" ما معنى أُلات معناها "صواحب أو صاحبات" فمفرده ليس من لفظه وإنما من لفظ آخر ممكن أن تجعل مفرده "صاحبة" أو "ذات"، إذن كيف تعرب لفظ أُلات قال هو ملحق بجمع المؤنث السالم، من أي ناحية ألحق به؟ قال من ناحية أنه ينصب بالكسرة نيابةً عن الفتحة ومنه

قوله سبحانه وتعالى {وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ} **كان**: فعل ماضي ناقص، **النون**: نون النسوة اسمها و **أولَاتِ**: هذا خبرها منصوب وعلامة نصبها الكسرة لأن ملحق بالجمع المؤنث السالم.

هذا هو النوع الأول مما ألحق بالجمع المؤنث السالم. فما هو النوع الثاني؟

o **المسألة الثانية**: ما سمي به من هذا الجمع، مثال "عرفات" هذا اسم لموضع وهو واحد وليس جمعاً، ونحن قلنا هذا باب ما جمع بألف وتاء مزيدتين، فهو في الأصل مفرد فكلمة عرفات اسم لمكان واحد، كلمة أذرعات بلدةٌ بالشام هذه أيضاً اسم لموضع واحد كيف تعرب نحو أذرعات وعرفات؟ إعرابها كإعراب جمع المؤنث السالم عند أغلب العرب مع أنها ليست جمعاً فتقول "نزلتُ عرفاتٍ" و"هذه عرفاتٌ" و"نظرت إلى عرفاتٍ " فتنصبها بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنها ملحقة بالجمع المؤنث السالم، أو بما جمع بألف وتاء مزيدتين، مع أنها ليست دالة على جمع لأنها اسم مكان، كذلك كلمة أذرعات وكل ما شابهها مما سمي به من هذا الجمع، تنصبها بالكسرة نيابة عن الفتحة، فتقول فيها نزلتُ أذرعاتٍ أو عرفاتٍ أو شخص "ياسر عرفات" سمي بهذا الاسم، تقول كلّمتُ عرفاتٍ وهو رجل وواحد ومع ذلك تعربه إعراب ما جمع بألف وتاء مزيدتين، لكن بقيت نقطة في هذا المسمى به "جمع بألف وتاء مزيدتين" وهي أن العرب يجيزون فيه **ثلاثة أوجه:**

١- أن تعربه إعراب ما جمع بألف وتاء مزيدتين (ترفعه بالضمة، تنصبه وتجره بالكسرة) وتنونه إذا كان خالياً من (أل) أو لم يكن مضافاً هذا هو الوجه الأول.

٢- أن تعربه إعراب (الممنوع من الصرف) ترفعه بالضمة، تنصبه وتجره بالفتحة ولا تنونه، فتقول "هذه عرفاتُ" بدون تنوين وتقول "نزلت عرفاتَ" بالفتحة بدون تنوين، وتقول "سافرت إلى عرفاتَ" بدون تنوين، هذان وجهان متناقضان في الأول يقول تنصبها وتجرها بالكسرة وتنونها والثاني يقول تنصبها وتجرها بالفتحة ولا تنونها.

٣- وهذا يجمع بين الرأيين ويقول هو أن تعربها إعراب جمع المؤنث السالم ولكن بدون تنوين.

هذه الأوجه الثلاثة في قول الشاعر: تنوّرتها من أذرعات وأهلها***بيثرب أدنى دارها نظرٌ عاري

الشاهد عندنا في كلمة (أذرعات) فإنه ورد في هذا الشاهد "من أذرعاتٍ" وورد "من أذرعاتِ" بالكسرة بدون تنوين وورد "من أذرعاتَ" بالفتحة بدون تنوين، وعلى هذا جاز فيه الأوجه الثلاثة التي ذكرناها في الملحق بجمع المؤنث السالم.